

من هنا ومن هناك

الجزء في تقدير السياسة الألمانية

[عن « ذى الفتنج استندر »]

للسياسة الألمانية طرائق وأساليب قل أن يمتريها التغيير وإن تغير الجيل واختلف المصور . وقد مر سبعون عاماً منذ اعترى بسمارك عارية فرنسا ، مدفوعاً بفكرة ضم الولايات الألمانية المتحالفة التي حازتها ألمانيا ، نتيجة لحروبها السابقة التي وضع خطتها بعناية وإتقان . وكان بسمارك يطمح في تقوية مركز روسيا بالسيطرة على هذه الولايات . فاشعل نيران الحرب في أوروبا من أجل هذه الأسباب التي تتعلق بسياسة ألمانيا الداخلية

وقد كتب الكثيرون في موقفه هذا والطريق التي سلكها لتحقيق بنيته ، ولكن تلك القصة العجيبة ما زالت قابلة لأن تعاد . كانت اسبانيا تقطع مرحلة من مراحل السلام والمهدوء فأظهرت حاجتها إلى حاكم عادل يسوس أمورها . فعرضت عرشها على أمير من أسرة « هوهنزرن » . ومن الجلي أن الفرنسيين لا يرحبون بفكرة مثل هذه الفكرة ولا يسمعون بتحقيقها ، إذ أنها تبسج لأسرة واحدة أن تحكم على الرين والبرانس

فلاقى بسمارك صعوبة في تحقيق مطلبه — لا من ناحية الفرنسيين الذين لم يكن يعبأ بهم — ولكن من ناحية « سيك » ملك روسيا الذي يقول عنه في مذكراته : « لقد كان رجلاً في الثالثة والسبعين من عمره محباً للسلام ، فلم يشأ أن يخاطر بأكاليل النصر التي نالها في حرب عام ١٨٦٦ . ويشير بسمارك هنا إلى الفوز الذي أحرزته روسيا على أوستريا عام ١٨٦٦ في حرب قصيرة المدى

فلما رأى الملك الممهر أن حرباً أوروبية توشك أن تقع من جراء قبول أحد أقربائه عرش اسبانيا ، اعترى أن يمنعه . فما كاد يصل احتجاج فرنسا إلى يده حتى استدعى « البرنس ليوبولد أوف هوهنزرن » وما زال به حتى رفض ما عرض عليه . ورأى بسمارك أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد ، وأنه لا يجد

أمامه ما يحارب من أجله فانهز فرصة غياب الملك للاستشفاء بيماء أحد الأنهار وأخذ يدبر الخيل للإثارة الحرب . وبينما هو والكونت مولتكي وفون رذن القائدان الألمانيان يتناولان المشاء ويتباحثان في شئون الحرب ، إذ وردت برقية من سفير فرنسا يطلب على لسان حكومته بعض تأكيدات في موضوع عرش اسبانيا ، فرأى بسمارك أن الفرصة سانحة للتدبير لبنيته ، فأدخل بضع كلمات على برقية السفير الفرنسي ، ثم التفت ذات اليمين وذات اليسار إلى القائدين الألمانيين متسائلاً عن مبلغ استعدادهما للحرب فأجاباه بما يؤيد رغبته . فلما اطلع الملك على الرسالة الفرنسية اعتبر ما فيها حاطاً للكرامة ، ورفضها رفضاً باتاً . ثم أمر أن يمنع سفير فرنسا من المثول في حضرته . وقد كان بسمارك قد أعد اللازم لظهور هذه الرسالة في الصحف الألمانية في اليوم التالي ، ومن ثم أعلنت الحرب بين فرنسا وروسيا . إنها لصورة خبيثة بالغة حد البشاعة تلك الصورة التي ظهر بها هؤلاء الشيوخ الثلاثة وهم يتجرعون كثوس الخروب حتى يعضوا لنجاحهم في إشعال الحرب بين هاتين الأمتين العظيمتين

ليس من الصعب علينا بعد هذا أن نتصور موقفاً مشابهاً لهذا الموقف فيما حدث في أوروبا منذ أسابيع ، إذ قامت تلك العصابة المتمطشة إلى سفك الدماء بوضع شروطها الستة عشر التي بنت عليها إنذارها النهائي لبولندا بحيث لم تطلع عليها بولندا نفسها أو الحلفاء إلا بعد فوات الوقت اللازم للرد عليها

ففوجئ الناس بخبر الحرب ليلة ٣١ أغسطس عن طريق الإذاعة الألمانية دون مقدمات سابقة . ولكن الأمر نبين بجلاء في خطاب رئيس الوزارة الإنجليزية بعد ظهر اليوم التالي ، فتحوّل الدهشة إلى احتقار واشتمزاز

إن رينيتروب يحاول أن يقلد بسمارك في أحاييله السياسية . ولكن كم من الفروق الشاسعة بين تلك الشخصيات التي بنت مجد الإمبراطورية وتلك التي تذهب بمجدها إلى الهاوية

بعض الدول وما يستدعيه ذلك من إعادة النظر في كثير من الحقوق التي تدعو إليها الضرورة فقد توسطت عصبة الأمم منذ سنة ١٩٢٠ في أربعين مسألة فصلت في ثلاثين منها فصلاً تاماً. وقد قامت عصبة الأمم خارجاً عن ميدان السياسة بكثير من جلائل الأعمال، كمنع تجارة الرقيق الأبيض وعارية الأفريون وغيره من العقاقير الضارة وتسهيل المواصلات بين بعض الأمم، وإيواء المهاجرين، وتبادل السكان بين اليونان وتركيا وبلغاريا، والنظر في شؤون الصحة العامة وحماية الطفولة، وتحقيق مصالح المال

ومما لا شك فيه أن عصبة الأمم قد ضربت المثل الأعلى في عقيدة التعاون وضرورتها بين الأمم والأفراد أما ما يؤخذ على العصبة فعدم نجاحها في منع التسلح الحربي والاقتصاد بين الأمم وإخفائها في إيقاف الحرب في منشوريا سنة ١٩٣١ وفي جنوب أميركا سنة ١٩٣٣ وفي الحبشة سنة ١٩٣٥ وفي إسبانيا وأستريا وتشيكوسلوفاكيا وبولانده في السنتين الأخيرتين. إلا أن هذه المنازعات المفاجئة كانت مبنية على مطامع بعض الدول في امتلاك أرض الغير، ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تهرب من التحكيم، وتقضى على كل مجهود يبذل في سبيل التوفيق

أما هتلر فقد عقد نيته على الحرب سنة ١٩٣٩ كما فعل بسمارك سنة ١٨٧٠. وقد نستطيع أن نقول: إن ذاك الأرستقراطي البروسي لا يختلف على وجه العموم عن ذلك النقاش الآستوري، فكلاهما على اعتماد لإزهاق ما لا يد ولا يحصى من النفوس البشرية في سبيل المطامع الشخصية

ألا إن بسمارك كان أكثر تهدياً وأنضج عقلاً، فقد كان يعرف من أين ينتدى وإلى أين ينتهى

عصبة الأمم ما لها وما عليها

[من «فيتال سينسن»]

اختلف الكثيرون في الرأي حول عصبة الأمم فمن قائل، إنها أخفقت في تحقيق مهمتها، وقائل أنها نجحت في هذه المهمة، فأى الرأيين السواب؟

إن أعمال عصبة الأمم في العشرين سنة التي انسلخت منذ ظهورها كثيرة الشعب متعددة الألوان. ويحسن بنا أن نشبهها بمجموعة من الخيطان بعضها أبيض اللون والبعض الآخر أسود. فالألوان البيضاء تمثل الأعمال التي أدتها العصبة بنجاح في جنيف، والألوان السوداء وهي لا شك أقل عدداً من الأولى - نذكرنا بالأعمال التي أخفقت فيها

فمن الواجب إذن أن نعترف بأن عصبة الأمم نجحت نجاحاً عموماً في كثير من الشؤون، ومن الواجب كذلك أن نعرض بأنها أخفقت في بعضها

لقد نجحت عصبة الأمم في عقد اجتماعات دورية في جنيف يحضرها خمسون عضواً يمثلون خمسين حكومة من حكومات العالم. وقد بدأت أعمالها باثنين وأربعين عضواً ممثلين لحكوماتهم، ووصل هذا العدد إلى ستين في وقت من الأوقات. ويبلغ عدد الدول الممثلة في عصبة الأمم الآن خمسين دولة، وهذا العدد يدل على اتجاه الغالبية العظمى التي تؤيدها بين أمم العالم.

إذ لا يزيد عدد الدول المترفع بها في العالم اليوم على خمس وستين وبعد سنتين من قيام عصبة الأمم أنشأت محكمة العدل الدولية في لاهاي وهذه المحكمة تفصل فيما يقع بين الأمم من المنازعات والخلافات القانونية. وهي مفتوحة الأبواب دائماً لكل دولة تريد الاحتكام إليها. وقد بلغ عدد القضايا التي فصلت فيها هذه المحكمة سبعين قضية

أما فيما يتعلق بالقضايا الناشئة عن التفجيرات الطارئة على مراكز

لغة فرنسية وإنجليزية

دراسة لمدة مئذنة أشهر

المصاريف ٧٥ قرشاً صاعاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخبرة مع (مدرسة المحاسبة)

٤ شارع سوق التوفيقية